نعتقد ايضا ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى
اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في ادمي مثله صلى الله
عليه وسلم • وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدايع
الاخلاق • وجلايل الصفات • ونبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم
يصل اليها غيره في كل من ذينك • ومن ثم قال الناظم في بردة المديح فهو الذي
تم معناه وصورته البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كملت فيه وحده
ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم
معناه وما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا
لما اطاقت اعيننا النظر اليه وبين ابتدات وابتدا جناس الاشتقاق
تنبيه شرح الناظم بيان تمام معناه بما مر ويأتي ولم يشرح تمام حسن
ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجهه الخ ضحكة التبسم الخ
او تقبيل راحة الخ فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول
اما وجهه الشريف فصح عن البراء انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس
وجها • واحسنهم خلقا • وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت شيئا
احسن منه صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم
وعن البراء انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف
قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير
وفوق لمعان السيف • وصح عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر
وكان مستديرا وفيه لهذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحة والاستدا[ره]
وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن بالمكلثم اي شديد استدارة الوجه
بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل

الخدين

مطلب شمائله الشريفة وحليته المباركة

الخدين اي فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة وهو وتشبيه غير واحد له بالشقة
القمر اي عند التفاته • وقيل احترازا عما في القمر من السواد ويرده تشبيه ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وغيره له بدارة القمر • وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا سر صار وجهه كالمرآة فترى خيال الجدر فيه • وفي رواية يتلالا
وجهه تلالؤ البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من
شاهده ينظره كمال النظر ويأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل
ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته
حين مرجعه من تبوك •
• طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعى لله داع •
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا تحدث بعادل
صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية • كالخلقية • واما بصره صلى الله عليه
وسلم فيكفيك فيه ما زاغ البصر وما طغى • وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء
وصح كان يرى في الصلاة من خلفه كما يرى امامه اي رؤية ادراك تختص بالبصر
اذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع
ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان بين كتفيه كسم
الخياط يرى بهما ولا تحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل
عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انها رؤية قلب او ان المراد
بها العلم بوحي او الهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري لم
يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض
وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار وحيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)